

مقرر قضايا معاصرة

في ممارسة الخدمة الاجتماعية

(٣٧٨ جمع)



للدكتورة/ ريم سعيد الاحمدي

المحور الأول: رأس المال الاجتماعي

أولاً: مقدمة:

رأس المال الاجتماعي هو شبكة العلاقات والثقة بين الأفراد والمجتمعات التي تعزز التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة يُعتبر عنصراً أساسياً في تحسين جودة الحياة، حيث يساهم في تعزيز الرفاهية والمشاركة الفعالة يعكس أهمية القيم الاجتماعية مثل الالتزام والاحترام، مما يساعد المجتمعات على مواجهة التحديات بشكل أفضل.

ثانياً: البداية التاريخية لرأس المال الاجتماعي:

١. النصف الأول من القرن العشرين: استخدم علماء الاجتماع مفهوم العلاقات الاجتماعية لتفسير التفاعلات بين الأفراد والمجتمعات.

٢. السبعينات والثمانينات: بدأ الباحثون في دراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على السلوك الاقتصادي والاجتماعي، حيث تم التركيز على كيفية تأثير العلاقات الاجتماعية على الموارد والفرص.

٣. التسعينات: تم استخدام مصطلح "رأس المال الاجتماعي" بشكل أوسع، حيث أشار العلماء مثل روبرت بوتنام إلى أهميته في تعزيز الديمقراطية والتنمية الاقتصادية. في كتابه "الأعمال والمجتمعات" (١٩٩٣)، ناقش بوتنام دور رأس المال الاجتماعي في تحسين الأداء المجتمعي.

٤. القرن الواحد والعشرون: زادت الدراسات حول رأس المال الاجتماعي، مع التركيز على تأثيره في مجالات مثل الصحة، التعليم، والتنمية الاقتصادية. كما تم استخدامه كمؤشر لتقييم جودة الحياة في المجتمعات.

٥. التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي: أدت الثورة الرقمية إلى إعادة تعريف رأس المال

الاجتماعي، حيث أصبحت الشبكات الافتراضية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات الاجتماعية.

■ ثالثاً: مفهوم رأس المال الاجتماعي:

هو مصطلح اجتماعي يدل على قيمة وفعالية العلاقات الاجتماعية ودور التعاون والثقة في تحقيق الأهداف الاقتصادية ويستعمل المصطلح في العديد من العلوم الاجتماعية لتحديد أهمية جوانبه المختلفة وبمفهوم عام فإن الركيزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية ويتكون من مجموع الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال التعاون ما بين الأفراد وجماعات المجتمع.

وعرف العنزي (٢٠٠٩) إلى أن رأس المال الاجتماعي مفهوم معاصر وأساسي في إدارة الموارد البشرية ومورد معنوي واعتباري وأخلاقي يهتم بمزايا التنظيم الاجتماعي وتحقيق الألفة والتعاون والتنسيق الفعال المتواردة المطلوب الاستثمار فيها على أحسن وجه.

■ ويشير البعض إلى أن رأس المال الاجتماعي يمثل المعرفة المكتسبة والقيم والمعايير والقواعد والتوقعات حول أنماط التفاعلات التي تستخدمها أي مجموعة من الأشخاص في ممارسة أنشطتهم وحياتهم اليومية، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعاون والمشاركة في العمل

■ كما يُعرف رأس المال الاجتماعي **Social capital** " قدرة الأفراد على العمل معاً داخل شبكة من العلاقات المشتركة بما يؤدي إلى تعظيم قيمة العمل الجماعي وتحقيق الترابط الاجتماعي والقدرة على التواصل والاندماج والثقة في الآخرين.

■ حول ارتباط مصطلح رأس المال الاجتماعي بمصطلح العلاقات الاجتماعية: **الثقة** فهي أساس العلاقات والتفاعلات اليومية، وهي أساسية لعلاقات التبادل، وتساعد على الارتباط بين الأعضاء، كما أنها مرتبطة بالأفعال المنسقة في المجتمع وتجعل المجموعات قادرة على متابعة الاهتمامات الجماعية بكفاءة وفاعلية، التعاون وجود علاقات

بين شتى الأفراد داخل المنظمة والتعاون بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية يساعد على بناء رأس المال الاجتماعي، ثقافة التطوع والقيم المدنية تعتبر مقوماً أساسياً لرأس المال الاجتماعي حيث يتم ذلك من خلال عدة آليات منها التعريف بأنشطة المنظمات من خلال وسائل الإعلام والندوات والأنشطة والخدمات التي تقدمها هذه المنظمات وكذلك عمل دورات تدريبية للتدريب على كيفية التطوع.

■ رابعاً: حول أهمية رأس المال الاجتماعي تم توضيحها على النحو التالي:

(١) يعد وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي، مع تدعيم أواصر الثقة المتبادلة ويسمح للعلماء والسياسيين والخبراء، فتح قنوات الحوار والتعاون حول التنظير في الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة والمفيدة للمجتمع. وبالتالي فهو يوفر بيئة اجتماعية صحية يتم عبرها تبادل المعلومات والخبرات والمعرفة بين الأفراد فالعلاقات تنشأ على الثقة.

(٢) يقلل من التكلفة الإنتاجية عبر سمات العلاقات المتواجدة بين العاملين في المؤسسة من روح المبادرة، والثقة وتوقعات الدعم المتبادل، التي يمكن أن تكون مفيدة عند الحاجة، إذ تساعد على البقاء بفعالية من خلال التخطيط التعاوني لاستغلال الموجودات المشتركة، وتدقق المعلومات والمعرفة من خلال شبكة العمل الرسمية واللا رسمية.

(٣) توفير نوع من الترابط والتماسك الداخلي بالمؤسسة مما يؤدي إلى الاستقرار ورفع الروح المعنوية في وجه تقلبات الأسواق والمنافسة، وهذا يعمل على تغليب الصالح العام على الصالح الخاص وبالتالي يمكن لرأس المال الاجتماعي من حل المشاكل بشكل جماعي وموضوعي.

(٤) يلعب رأس المال الاجتماعي دور مهم في تطوير رأس المال البشري ضمن المجموعة أو في الوحدات الاجتماعية وبالتالي توسيع الآفاق الإدراكية للعاملين عبر التخلص من الضغوط النفسية والصراعات مما يؤدي إلى الابتكار.

(٥) يؤدي رأس المال الاجتماعي إلى تحسين العمليات البيولوجية، والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد والأدلة المتراكمة أشارت إلى أن الأفراد ذوي رأس المال الاجتماعي العالي لهم القدرة العالية على التخلص من الإصابات والأمراض المزمنة، كما يمكن أن يؤدي رأس المال الاجتماعي المرتفع إلى ظهور عملية تمكين العاملين في المؤسسات.

(٦) يطور رأس المال الاجتماعي قاعدة المعرفة عبر العلاقات الداخلية بين أعضاء المؤسسة والعلاقات الخارجية العلاقة مع المؤسسات الأخرى داخل بيئة العمل وبالتالي فهو له تأثير مهم في أداء الحكومات.

خامساً: أمثلة على رأس المال الاجتماعي:

أ- الجمعيات المحلية:

الأندية والجمعيات التي تجمع بين الأفراد في مجالات الاهتمام المشترك (مثل الرياضة أو الثقافة) تعزز من العلاقات الاجتماعية وتبادل المعرفة. (النشاطات الرياضية: قد يتخذ من النشاطات الرياضية لا سيما الجماهيرية منها مثل كرة القدم مكاناً مناسباً للقاء الأفراد الذين تنشأ بينهم علاقات الاعتماد المتبادل وتحقق المنافع بينهم- لعبة الغولف او لعبة الركبي او كرة القدم مسابقات الهجن او الخيل: هذه الألعاب من الألعاب المشهورة ليس فقط لأنها من النشاطات الرياضية المعروفة؛ بل لأنها مكان من أفضل الأماكن التي يتكون فيها رأس مال اجتماعي قوي، فهي توصف بأنها رياضة الرفاهية ووحى يجتمع من خلاله رجال الأعمال، وتكون محطة لتقوية علاقاتهم وتسهيل أعمالهم وتنميتها).

ب- المجموعات التطوعية:

المشاركة في الأنشطة التطوعية تخلق روابط قوية بين الأفراد وتساهم في تعزيز روح المجتمع.

ج- وسائل التواصل الاجتماعي:

المنصات الرقمية التي تتيح للأفراد التواصل وتبادل الأفكار تعزز من إنشاء علاقات جديدة وبناء شبكات اجتماعية. (عندما تنشأ علاقة جيدة مع جيرانك فإنك هنا تملك رأس مال اجتماعي جيد: فعندما تحتاج إلى مساعدة وإن كانت حاجتك إلى كوب من السكر، فيمكنك قصدهم وتحقيق المنفعة المتوخاة منهم).

د-برامج تبادل المعرفة:

ورش العمل والندوات التي تجمع بين الأفراد لتبادل الخبرات والمعرفة تعزز من رأس المال الاجتماعي. (الأندية الثقافية: التي تنقل المعارف والعلوم لروادها الذين يرتبطون معاً بروابط عديدة تحقق لهم المنفعة).

■ سادساً: أنواع رأس المال الاجتماعي:

- **رسمي** ويشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار أبنية اجتماعية رسمية (كالمؤسسات الحكومية - ومؤسسات المجتمع المدني).
- **غير رسمي** ويقصد به مجموعة الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار الأبنية الاجتماعية التقليدية "الغير تقليدية" غير الرسمية، كتجمعات (الجيرة والأصدقاء)، ويسهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة لا يحفز علي المشاركة في شئون المجتمع، ولا يتجاوز حدود العلاقات الأسرية، وشبكات القرابة.
- **عابر** يمثل الروابط الاجتماعية التي تتشكل في إطار أبنية اجتماعية مختلفة؛ إذ تقوم على وجود هدف عام يرتبط الأفراد من خلاله، وليس بناءً على الدين أو العرق أو الروابط التقليدية الأخرى؛ إذ يسهم هذا الارتباط في تعزيز الثقة المجتمعية..
- **رابط** يمثل العلاقات والروابط الاجتماعية التي تتشكل في إطار أبنية اجتماعية مغلقة، وتكون مبنية على أساس الروابط التقليدية، ولا توجد أو تتولد عند الجماعة النية في المشاركة في أي نشاط خارج نطاق الاجتماعي.

■ سابعاً: فوائد رأس المال الاجتماعي:

تعزيز مهارات التواصل:	زيادة الثقة في العلاقات:
الاستخدام الكثيف للتطبيقات الاجتماعية يزيد من مهارات التواصل الاجتماعي للشباب.	حيث أن استخدام الهواتف الذكية يعزز الثقة بين الأفراد في العلاقات الاجتماعية.
تعزيز الشعور بالانتماء:	توفير الدعم والمساعدة:

يشعر الأفراد بأنهم جزء من مجتمع أكبر من خلال تفاعلهم في التطبيقات الذكية والشبكات الاجتماعية	الروابط الاجتماعية القوية تسهل الحصول على الدعم عند الحاجة، سواء كان مادياً أو معنوياً
--	--

ثامناً: سمات وصفات أصحاب رأس المال الاجتماعي:

١. قدرة على بناء الثقة: هؤلاء الأفراد يمتلكون مستويات عالية من الثقة في علاقاتهم الاجتماعية.
٢. شبكات اجتماعية واسعة: لديهم القدرة على بناء شبكات علاقات واسعة تستند إلى الثقة والمشاركة المتبادلة.
٣. مهارات تواصل عالية: يمتلكون مهارات قوية في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يعزز رأس المال الاجتماعي لديهم.
٤. شبكات اجتماعية متنوعة: أصحاب رأس المال الاجتماعي عادة ما يكون لديهم شبكات متنوعة تربطهم بأشخاص من خلفيات اجتماعية ومهنية مختلفة. هذه الشبكات توفر لهم فرصاً لتبادل الأفكار والخبرات والمعلومات، مما يعزز من قدرتهم على الاستفادة من موارد متعددة.
٥. الانخراط في الأنشطة المجتمعية: يميل أصحاب رأس المال الاجتماعي إلى الانخراط في أنشطة مجتمعية متنوعة، سواء كانت تطوعية أو اجتماعية أو سياسية ويساهم ذلك في توسيع دوائر علاقاتهم الاجتماعية ويعزز من قدرتهم على التأثير في مجتمعاتهم.

.....

تاسعاً: الخدمة الاجتماعية وتأثيرها على رأس المال الاجتماعي وعلاقته به:

الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً في تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال تعزيز التعاون بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. تساهم في تعزيز رأس المال الاجتماعي التواصلي، حيث تعمل على توفير الدعم المجتمعي عبر منظمات الخدمة الاجتماعية قضايا تربوية. تساهم في تحسين مستوى الثقة بين الأفراد والمؤسسات، ما يعزز رأس المال الاجتماعي المرتبط. تحسين الوصول إلى الموارد: من خلال برامج الدعم والإرشاد، تساهم الخدمة الاجتماعية في ربط الأفراد بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مما يعزز رأس المال الاجتماعي المرتبط وهذا يساعد الأفراد على الوصول إلى الموارد الاجتماعية مثل التعليم، الرعاية الصحية، وفرص العمل. تعزيز الثقة والتماسك المجتمعي: من خلال العمل على حل النزاعات

ودعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، تساهم الخدمة الاجتماعية في بناء مستويات أعلى من الثقة والتماسك. هذا يعزز رأس المال الاجتماعي الترابطي ويساعد المجتمعات على التعامل مع الأزمات بفعالية أكبر. تعزيز الشمولية: تعمل الخدمة الاجتماعية على تقليل الفجوات الاجتماعية من خلال إدماج الفئات المهمشة أو الضعيفة في المجتمع ويساعد ذلك في تعزيز رأس المال الاجتماعي الجسري الذي يربط بين الفئات المختلفة ويشجع على التعاون بينها. بناء قدرات الأفراد: من خلال التدريب والتأهيل المهني، تساهم الخدمة الاجتماعية في تنمية مهارات الأفراد، مما يعزز من رأس المال الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجتمعات وهذه القدرات تساهم في زيادة الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد وتقوي شبكات العلاقات الاجتماعية التي يستندون إليها.

.....

المراجع:

- دراسة رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالمجتمع المدني د. الطاهر سرکز - جامعة الزاوية
-دراسة رأس المال الاجتماعي بالتعليم ، د/ سهر محمد حواله - أ/ هند سيد أحمد الشوريجي - جامعة القاهرة
-دراسة ساجوريا وزملاؤه ٢٠١٥ (Sajuria, et al). بعنوان : رأس المال الاجتماعي التواصلي والترابطي في الشبكات المتصلة عبر : الإنترنت، إمكانية الشبكات المتصلة بالإنترنت في تقديم ملامح تأسيسية لرأس المال الاجتماعي.
-دراسة (الشامي ٢٠١٣) بعنوان مواقع التواصل الإلكتروني ، و رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي.
- دراسة ستينفلد وزملاؤه (2008) Steinfield, et (al) بعنوان «رأس المال الاجتماعي ، واحترام الذات ، واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت» .
محمد عبده بكر، محمد. (٢٠١٧). اتجاهات الشباب السعودي نحو تطبيقات الهواتف الذكية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي لديهم : دراسة مسحية. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، ٢٠١٧(١٧)، ٧٠-٩٨. doi: 10.21608/jkom.2017.109266

- احمد الشال، حجازي، حجازي، (٢٠٢٣). رأس المال الاجتماعي وعلاقته بفعالية المنظمات الاجتماعية " دراسة ميدانية ببعض المنظمات في محافظة كفر الشيخ *Journal of Agricultural Economics and Social Sciences*, 14(8), 447-458. doi: 10.21608/jaess.2023.219159.1200
-حواله، سهر، الشوريجي، هند. (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي في التعليم : مقوماته ومعوقاته. تحليلية، التربية ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة : مصر.
-السرطاوي، يحيى. (٢٠١٢). رأس المال الاجتماعي: مفهومه وأبعاده وتأثيره على التنمية. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٣.
-اسماعيل ، امنيا. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي وتحقيق الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمنظمات الحكومية.مجلة الخدمة الاجتماعية. ٦٠ (٨)، ٢٩٠-٢٧٣.
- محمود، السيد حسن. (٢٠٢١). منظمات المجتمع المدني وبناء رأس المال الاجتماعي. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ٣٣(١)، ٢١-١. doi: 10.21608/cjsw.2021.225964